آخره علامات الإعراب وكذلك المركبات الواقعة موقع الاسم مثل المركب الإسنادي الاسمي والفعلي والمركب بالموصول الإسمي والحرفي والمركب بالجرّ[1].

وسنكتفي في هذه المرحلة من البحث باستغلال السبب الأول والثاني لوضوح تأويلهما وفق فرضياتنا فنقول:

لقد سبق أن افترضنا أن بنية اللّغة تنشأ بالتحام صعيدين هما صعيد التعبير وصعيد المضمون، وقلنا إن كلّ صعيد (plan) يتألّف من مستويات (niveaux) متعددة بحيث يندرج العنصر البسيط في كلّ صعيد على حدة باعتباره مكوّنا ضمن مركبات تنتمي إلى مستوى أرقى وتندرج المركبات بدورها حسب المنطق نفسه باعتبارها مكوّنات حسب مستوى أرقى وهكذا دواليك.

وقلنا أيضا إن التحام صعيدي التعبير والمضمون لا يقتضي ضرورة أن تُنَاسِبَ بساطةُ مستوى من مستويات صعيد التعبير، بساطةً مماثلة على مستويات المضمون. وقد مثلنا لذلك بالاسم العلم الذي نقل عن جملة نحو "تأبّط شرا" حين قلنا إن صعيد التعبير في هذا الشاهد يمكن تفكيكه إلى عدّة مكوّنات تقع ضمن مستويات مختلفة (صوت، مقطع كلمة، جملة). ولكنّه رغم ذلك يتعالق مع وحدة دنيا من وحدات المضمون سمّاها القدماء كَلِمَةً.

وقد تتعالق من جهة أخرى وحدة صمّاء من صعيد التعبير (صوتم) مع صعيد المضمون لتدلّ على ائتلاف ثابتين مؤتلفين من ثوابته مثلما كان ذلك مع الصوتم / O / في الفرنسية حين يدلّ على الحرف [à] وحرف التعريف [le] في قولك: au marché أي في السوق.

ومؤدّى هذا القول أن وظيفي (fonctif) الوظيفة السيميائية، رغم تضامنهما، لهما كلّ على حدة شيء من الاستقلال الذاتي بحيث لا تحيط بهما نفس القوانين ولا تسيّر انتظامَ عناصرهما ضمن مستويات التركيب المختلفة نفسُ القواعد. وبناء على نفس المبدإ يمكن أن نقول إن المانع من ظهور حركة الإعراب [كما أحاط بهما الجرجاني في السبب الأوّل والثاني] في كلمة - العصا - والرحى

---

1 المصدر نفسه ص 102 - 106 - 107.